القبلة وهو مستقبلها وجعل بطونهما مما يلي وجهه وقد رويت هذه الصفة عن
النبي صلى الله عليه وسلم في دعا الاستسقاء واستحب بعضهم الرفع في دعا الاستسقا
على هذه الصفة منهم الجوزجاني وقال بعض السلف الرفع على هذا الوجه تضرع
ومنها عكس ذلك وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم ايضا وروي عن جماعة من
السلف انهم كانوا يدعون كذلك وقال بعضهم الرفع على هذا الوجه استجارة
بالله واستعاذة به منهم ابن عمر وابن عباس وابو هريرة وروي عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه كان اذا استعاذ رفع يديه على هذا الوجه ومنها رفع يديه وجعل
كفيه الى السماء وظهورها الى الارض وقد ورد الامر بذلك في سوء ال الله عز وجل
في غير حديث وعن بن عمر وابي هريرة وابن سيرين ان هذا هو الدعاء والسؤال الله
عز وجل ومنها عكس ذلك وهو قلب كفيه وجعل ظهورها الى السماء وبطونهما
مما يلي الارض وفي صحيح مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم استسقا فاشار
بظهر كفيه الى السماء وخرجه الامام احمد ولفظه بسط كفيه وجعل ظاهرهما مما يلي الارض
السماء وخرجه ابو داود ولفظه استسقا هكذا يعني مد يديه وجعل بطونهما مما يلي
الارض وخرج الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري قال كان النبي صلى الله عليه وسلم واقفا
بعرفة يدعو هكذا ورفع يديه حيال ثندوته وجعل بطون كفيه مما يلي الارض و
هكذا وصف حماد ابن سلمة رفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه بعرفة وروي عن ابن سيرين
ان هذا هو الاستجارة وقال الحميدي هذا هو الابتهال والرابع الالحاح على الله
تكرير دعوته وهو من اعظم ما يطلب به اجابة الدعاء وخرج البزار من حديث
عائشة رضي الله عنها مرفوعا اذا قال العبد يا رب اربعا اربعا قال الله لبيك عبدي
سل تعطه وخرج الطبراني وغيره من حديث سعد بن ابي خارجة ان قوما شكوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم قحوط المطر فقال اجثوا على الركب وقولوا يا رب يا رب ورفع
السبابة الى السماء فسقوا حتى احوالا كشف عنهم وفي المسند وغيره من حديث
الفضل ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلاة مثنى مثنى وتشهد في كل

ركعتين

ركعتين وتضرع وتخشع وتمسكن وتقنع يديك يقول ترفعهما الى ربك مستقبلا
بهما وجهك وتقول يا رب يا رب فمن لم يفعل فهي خداج وقال ابن بريدة الرقاشي عن
انس ما من عبد يقول يا رب يا رب الا قال الله ربه لبيك لبيك وروي عن ابي الدرداء
وابن عباس انهما كانا يقولان اسم الله الاكبر رب رب وغير عطا قال ما قال عبيد
يا رب يا رب ثلاث مرات الا نظر الله اليه فذكر ذلك للحسن فقال اما تقرأ وربهم
القرآن ثم تلى قوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا الى قوله فاستجاب لهم ربهم
ومن تأمل الادعية المذكورة في القرآن وجدها غالبا تفتتح باسم الرب
كقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب وقوله ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا الى اخر السورة وقوله ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب
هذا في القرآن كثير وسئل مالك وسفيان عمن يقول في الدعا يا سيدي فقالا لا يقول
يا رب زاد مالك كما قالت الانبياء في دعائهم واما ما يمنع اجابة الدعا فقد
اشار صلى الله عليه وسلم الى انه المتي مع في الحرام اكلا وشربا وملبسا وتغذية وقد سبق
حديث بن عباس في الدعا في هذا المعنى ايضا وان النبي صلى الله عليه وسلم قال السعد اطب
مطعمك تكن مستجاب الدعوة فاكل الحلال وشربه ولبسه والتغذية به سبب
موجب لاجابة الدعا وروي عن مالك بنا الاصفر قال قيل لسعد بن ابي
وقاص تستجاب دعوتك من بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما رفعت
الى فمي لقمة الا وانا عالم من اين مجيئها ومن اين خرجت وعن وهب بن منبه قال
من سره ان يستجيب الله دعوته فليطيب طعمته وعن سهل بن عبد الله قال من اكل
الحلال اربعين صباحا اجيبت دعوته وعن يوسف ابن اسباط قال بلغنا ان
دعا العبد يحبس عن السموات بسبق المطعمة وقوله صلى الله عليه وسلم فاني مستجاب
لذلك معناه كيف يستجاب له فهو استفهام ووضع على وجه التعجب والاستبعاد
وليس صريحا في استحالة الاجابة ومنعها بالكلية فيؤخذ من هذا ان التوسع
في الحرام والتغذي به من جملة موانع الاجابة وقد يوجد ما يمنع هذا المانع من

وقاعنا الباب ع